صدى... الحرية

العدد : / 7 /

الجمعة : 26 / 4 / 2013

قدسيا

القائد يجب أن يكون خشناً كفاية كي يحارب .. رقيقاً كفاية لكي يبكي ، إنسانياً كفاية لكي يرتكب الأخطاء ، متواضعاً كفاية لكي يعترف بها قوياً كفاية لكي يمتص الألم ، مرناً كفاية لكي يستمر في التقدم.

الحاجة إلى التنظيم

تعاني البلاد اليوم عموماً ومدينتنا خصوصاً من ظاهرتين سلبيتين متفاقمتين هما: انعدام التنظيم وغياب القيادة الواعية،ومن أهم الأسباب الموضوعية لهاتين الظاهرتين هو الدور الذي يلعبه النظام، من خلال إفقار المجتمع في جميع مجالات الحياة ماديا، ومعرفياً وثقافيا، والأهم طبعاً إفقاره بشرياً، كون الكثير من الكفاءات أصبحت مهجرةً خارج البلاد أو قابعة في غياهب السجون، أو مصابة بنوع من الخوف والسلبية المقعدة عن الحركة والتفاعل الإيجابي مع بيئاتها لعلمها المسبق بطبيعة النظام وعواقب العمل ضده،أما عن أهم الأسباب الذاتية لهذه المشكلة فهو تلكؤ الثوار وتخليهم عن واجباتهم الأساسية بوضع هيكليات وآليات تنظيم وقيادة ذاتية للحراك الثوري بدرجةٍ أولى، ثم بوضع مخطط أوسع لتنظيم مجتمع الثورة وبيئتها حين يحدث انسحاب ,أو إقصاء للسلطة ومؤسساتها من الأرض كما هو حاصل اليوم في عدة محافظات وفي الكثير من مدن وقرى البلاد.

مذبحة أصدقاء سورية

انتظر الكثيرون اجتماع أصدقاء سورية والذي عقد مطلع الأسبوع الماضي في اسطنبول عسى أن يأتي بشئ جديد يساهم ولو بشكل بسيط في رفع الضيم عن شعبنا المظلوم،لكن النتائج جاءت كما في كل مرة مخيبة للآمال ،وعدنا لنمضغ من لغة الخطابات والبيانات على وقع آلة الموت الهمجية التي لم تترك لا بشرا ولا حجر،اختيار هذه الآلة وقع هذا الأسبوع على جديدة الفضل والتي سطر أبنائها بدماء 500 منهم بيانا أعلنوا فيها موت ضمير الإنسانية ودعوا فيه إخوتهم في الدين والوطن للاتكال على الله ثم على سواعدهم للخلاص مما هم فيه، فعسى أن تصل رسالتهم لكل ذي عقل منير.

لماذا لم ننتصر إلى الآن .. !!؟

بهذه الكلمات بدء أحد ضباط النظام المنشقين حديثا كلامه

تسألنا جميعا لم بدء حديثه بتلك العبارة , كانت تراودنا العديد من الأفكار والإجابات عن سؤاله هذا ، لم يكن ينتظر الإجابة من أحد .. ولكنه كان يتأمل وجهنا حيث كانت الحيرةُ باديةً علينا ،كان يطرح سؤاله بكل ثقةٍ لأنه كان متيقناً من الإجابة , التي أخبرنا بها بعد أن عجزنا عن فك لغز سؤاله.

لم ننتصر بعد...

"لأننا عندما كنا في النظام .. كنا نخرج نحارب الله علانيةً ،أما انتم لا تخرجون لتنصروا الله" . صعقنا ذلك الجواب , الذي خرج من أحد الضباط حديثي الانشقاق،ورغم أن ذلك الضابط لم يكن مسلما،تأملت كلامه في نفسي كثير , وفكرت به مطولاً،ووجدت أن العبرة من كلامه هي ما ينقصنا , لنكمل معركتنا ضد ذلك النظام الظالم.

الا وهو الرجوع إلى الله...

عابد معتكف

دعني أسألك بضعة أسئلة:
عندما تكون أنت والدنيا على أخوك المسلم فتؤثر نفسك ومصلحتك وتبخل عليه ببعض متطلبات الحياة من خبز ومسكن وغيره أهذا من الإسلام بشيء ؟
عندما يذبح إخوتك المسلمون كل يوم وبأبشع الوسائل ،وأنت تختبئ في أحسن الحالات وراء شاشة وتبيض العنتريات على الصفحات أهذا من الإسلام بشيء؟
عندما يدعو داع الجهاد وأبواب الجهاد واسعة من نفس ومال، فتصم أذنيك وكأن شيئا ما كان أهذا من الإسلام بشيء،قد يقول قائل هل هذه الفرق المتناحرة بفرق مجاهدين؟؟
طبعا الجواب بسيط وهو:ليس كل من حمل سلاحا وقال أنا ضد الأسد هو مجاهد في سبيل الله فعندما لا تطلب وجه الله وإقامة شرعه بقتالك فهذا ليس من الجهاد بشيء ،وعندما تحمل سلاحا وتنسى وجهته ،ويصبح سلاحك موجها لابتزاز إخوتك فهذا ليس من الجهاد بشيء ،وعندما تقاتل على جبهة ما وتغتنم غنائم وذخائر ثم تبيعها بيعاً لإخوتك المجاهدين في مناطق أخرى فهذا ليس من الجهاد بشيء، وعندما تدعي أنك تنصر المسلمين في مكان ما وتنسى المسلمين في أمكنة أخرى – وما حمص عنك ببعيد – فهذا ليس من الجهاد بشيء.

لستِ كفؤاً

ظاهرة دخيلة على مجتمعنا برزت في الأيام الأخيرة ،وباتت مصدر خوف لكثير من الناس ألا وهي ظاهرة حمل السلاح لغير العارف به وبشروط حمله،فمن المعروف إن من أهم شروط حمل السلاح هو وجود العقل والمقصود به ليس امتلاك الدماغ بل تشغيله واستعماله ،فالبعض لم يعد يحتمل ان يسير على الأرض لأنه يمتلك سلاحا وأصبح من الغير من الممكن التحدث معه أو انتقاده أو توجيه النصح له ،وعلى اعتباره انه من المسلحين الاشاوس فعلى الجميع السمع والطاعة لأوامره فهو يأمر والجميع يستجيب في مختلف مناحي الحياة ،فيا من حملت السلاح لإرهاب ابناء شعبك ،و التشبيح عليهم اسمع لنداء سلاحك والذي يقول دعني عنك فلست كفؤاً لي لان مكاني هو مواجهة الظالمين وليس صدور الامنين.

فـوضى مؤقتة ..

لم يكن من المستغرب على الإطلاق ظهور الفوضى غير الخلاقة والتخبط والتجاوزات الكثيرة في البلاد وانتشار العنف وتحول السلاح وسيلة لحل القضايا والخلافات بدل الحوار،ورغم أن هناك مبالغة وتهويل في توصيف الأمور، إلا أن الفوضى قائمة بصورةٍ ما في بعض المناطق المحررة ،وفي المناطق التي لازالت تخضع للنظام ، وهذه هي الحقيقة التي كانت جوهر طريقة تفكير النظام وآلية عمله على مدار النصف القرن الماضي، لكن التساؤل في الحقيقة يدور حول المناطق المحررة أو تلك التي تخلصت من وجود النظام، لمَ تسودها الفوضى ويعمها التخبط، والسبب يعود الى أن مجتمعنا بالاساس كان يعاني من التخلف وانتشار الجهل بدرجات كبيرة وغياب الوعي وبناء العلاقات الاجتماعية العامة فيه على الولاءات والعصبيات العشائرية والمناطقية والأهلية والدينية، وحضور الإرث التاريخي الطويل المختلف فيه والمتنازع عليه والقائم بشق كبير منه على العنف وتحكيم السلاح لحل المشاكل، الأمر الكفيل بتشكيل عقليات وأنماط سلوك سائدة في المجتمع تعيق عمليات التنظيم والعمل المؤسساتي المنظم، إن ظهور الفوضى والمشاكل الاجتماعية بما فيها التطرف في الأجزاء المحررة اليوم قد يتحول إلى شيء إيجابي إذا استطعنا إيجاد الحلول الحقيقية المبتكرة لها،وتحويلها من مشكلة الى حل بالاعتماد على طيبة شعبنا وحسن تصرفه.

إسلامية أم مدنية

إن كلا المصطلحين: "الدولة الدينية" و"الدولة المدنية" لا ينطبقان على الدولة في الإسلام ، فهي ليست "دولة دينية" بالمعنى الاصطلاحي المعاصر، لأن الحاكم فيها (الخليفة) لا يستمد سلطانه من الله، وإنما يستمده من الأمة من طريق البيعة ولا يتمتع بأي تفويض إلهي، وهي ليست "دولة مدنية" أيضًا، لأنه لا فصل في الإسلام بين الدين والدولة، فالدولة الإسلامية كيان سياسي يقوم على أساس العقيدة الإسلامية، وتُرعى شؤون الناس فيها بالشريعة الإسلامية. لذلك يجب الحذر من الوقوع في فخ السؤال: هل الدولة في الإسلام دينية أم هي مدنية؟ بل هي دولة إسلامية وحسب.

ثـورة طبيعية

الثورات لا تأتي من الفراغ ، ولم يعرف التاريخ ثورة منظمة ، فالثورات حركة مجتمع بأكمله ورد فعل الشعوب على الظلم والقهر والجهل والاستبداد ، هذا حال كل الثورات في العالم ، ومنها ثورات الربيع العربي ،قد تحرك المؤامرات فئة من الناس ولكنها لا يمكن أن تحرك شعوباً بأكملها ،وإذا افترضنا أن هناك مؤامرة حركت تلك الشعوب فهذا بحد ذاته استهتار بالشعوب وبذكائها وإقرار بالوقت نفسه بمدى هزالة تلك الأنظمة الحاكمة التي ، على الرغم من وجودها في سدة الحكم لعقود ، لم تستطع أن تحصن شعوبها ضد أي مؤامرة أو خطر يهددها وكان جل اهتمامها الفساد والإفساد ،وبناء الإمبراطوريات المالية والعلاقات المشبوهة لتبقى في السلطة ، بينما تعيش الشعوب في فقر وقهر ، وتنمو فيها أمراض الجهل والتخلف والضعف من هنا نقول:

1- ثورتنا ليست ثورة نخب ولا ثورة مثقفين ولا ثورة فيسبوكيين وهواة تصوير .

2- ثورتنا هي ثورة الشعب كله بكل فئاته وكل طبقاته.

3- نؤمن أن الشعب السوري لن يموت ولا البلاد سوف تفنى، مهما قيل عن حرقها ، ومهما دمرت مدنها واختلط ترابها بدماء أبنائها الزكية.

إن الثمن الباهظ الذي تكلفه شعبنا سيدفعنا لعدم التفريط مستقبلا بحريتنا وكرامتنا وعدم القبول بأي استبداد مهما كان. ولن نسمح لأي كان داخلاً أو خارجاً أن يسرق حلمنا في بناء دولتنا القوية المحصنة بحب أهلها.

بـدون دعـم

يبدو أن البعض ممن انخرط في الثورة بات يخشى من المحاسبة الحالية أوالمستقبلية، بل واصبح يخشى التصدي للمسؤوليات وتحمل أعباء القيادة مع ما تفرضه من مخاصمة للأقرباء والمعارفأحياناً، أو للاستفادة من حالة الفراغ والفوضى في تحقيق مكاسب فردية ومنافع خاصة، إلا أن استمرار هذا الحال يطيل في عمر النظام ويشتت جهود الثورة ويهدر تضحيات الناس، ويضعنا جميعاً في حالٍ لا نحسد عليه لأنه يهدد دائماً بالتفاقم والانحدار نحو الأسوأ.

لا للطائفية

بالرغم من اختلاف أشكالنا , أعرافنا , طوائفنا و لهجاتنا .. و بالرغم من قِصر بصيرتنا و قلّة تعليمنا و ثقافتنا ..

لكن اختلافنا هو الوحيد القادر على إعطائنا هذا الطابع الرائع المنوع المتعدد الثقافات , هو الذي يعطينا هذه الجمالية التي لم ولن تجدها في دولة أُخرى غير سوريا , تماماً كما قطعة الموزاييك متعددة القطع والألوان أي قطعة ناقصة تفسد اللوحة برُمتها .

ونحن جميعاً برغم اختلافنا نكمّل بعضنا ونُكمل اللوحة الفنية خاصتنا "سوريانا" ..

فلتكن ثورتنا عشرة رصاصات واحدة ستقتل النظام و تسعة ستقتل الطائفية والجهل والفساد ولنكن ثوّار ضد كُل ما ذُكر سابقاً , ولتكُن ثورتنا ثورة إنسان ضد نظام الظلم والفساد أينما وُجد لا ضد طائفة من قدرها أن تستمر على أرض هذا الوطن ما بعد إسقاط هذا النظام أو ذاك . ومن يرفض أن يقتنع بأن ثورتنا ليست طائفية فهو الباحث عن عذر يبرر فيه لذاته أو غيره عدم مشاركته بالثورة فهذا النظام القمعي مُستبد كما فرعون كما الإخطبوط مستعد للصق كافة التُهم بالثورة بغية إضعافها وهزيمتها

مرتع الظـالمين

ما والله إن الظلم شـــؤمٌ ... ولا زال المسيء هو الظلـــومُ
إلى الديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصـــومُ
ستعلم في الحساب إذا التقينا ... غدا عند المليك — من الملوم؟
ستنقطع اللذاذة عن أنـــاس ... من الدنيا وتنقطع الهمـوم
لأمر ما تصرّمت الليـــالي ... لأمر ما تحركت النجـوم
سل الأيام عن أمم تقضتْ ... ستنبيك المعالم والرســومُ
تروم الخلد في دار الدنـــايا ... فكم قد رام غيرك ما تروم
تنام ولم تنم عنك المنـــايا ... تنبه للمنية يـــا نـــؤوم
لهوت عن الفنـــاء وأنت تفنى ... فما شيءٌ من الدنيا يدوم
تمـــوت غدا وأنت قرير عين ... من الشهوات في لُجج تعـــوم

بلا شك

بعد مرور ما يزيد عن عامين من عُمر هذه الثورة المباركة و أقول المباركة و أعني ما أقول فهي مباركة من عند الله تعالى ، كيف لا يكون ذلك و الله اختارها و بكل جدارة أن تكون أم الثورات كلها هذا من جانب و من جانب آخر أراد الله بها تعالى أن يكشف الأقنعة عن كثيرٍ من الوجهِ المزيفة التي كنا نظن بها كل خير و نعتبرها قدوةً لنا و لكن الله تعالى هو الذي قال ((مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ))فليس هناك أبشع من المكر ولا أقذر من الماكرين في كل زمان ومكان فهي حقيقة لا يختلف عليها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان. الصراع بين الحق والباطل تختلف صوره وأشكاله ويتفق مضمونه وأهدافه. وهذا الصراع الأزلي تختلف فيه التكتيكات، فكرة يربح فريق وكرة يخسر آخر والأيام دول، وسبحان مقلب الليالي والدهور. ليس مطلوبا منا الانتصار كمسلمين بل مطلوب منا العمل وبذل الجهد أما النصر فمن عند الله إن لم يكن على يدك فقد يكون على يد غيرك، وإن لم يكن في جيلك فقد يكون في جيل أولادك أو أحفادك.

الحواجز الأسدية و الحركة الاقتصادية

عند بداية الثورة بدأ النظام الأسدي بتقطيع أوصال البلد بحواجزه المقيتة التي صعبت على الناس حياتهم وعلى التجار مبادلاتهم ،وأسهمت في تدمير الحركة الاقتصادية بسبب ممارسات هذه الحواجز من تأخير لسيارات التوزيع والسرقة منها واعتقال السائقين بحجج مختلفة ونهب ما يملكونه من أموال ،حيث أصبحت رحلة السيارات المحملة بالبضائع رحلة محفوفة بالمخاطر ويجب على السائق ان يقوم بتجهيز الرشاوى لعناصر النظام من طعام وسجائر وبعض ما يحمل وبالذات اذا كان مواد غذائية ناهيك عن الضرر الشديد التي تتعرض له بعض أنواع البضائع بسبب التأخير على الطريق مثل الاجبان والالبان واللحوم كل هذا اسهم في قلة للبضائع المعروضة وكلف نقلها مما أدى إلى ارتفاع صاروخي في الأسعار ترافق مع ارتفاع صرف الدولار مقابل الليرة ليصل حتى ثلاثة اضعاف ،مما طحن المواطن بدوامة الغلاء واصبح تامين المواد الغذائية هم يومي يؤرق حياة المواطن .

هيثم الشهداء

هيثم الحموي (أبو عبدو) من أوائل من آمنوا بفكرة الثورة، ومن القلائل الذين بذلوا الغالي والنفيس لنصرتها، لم يترك صنفاً من صنوف العمل الثوري إلا ووضع بصمته فيه وكان نصيبه الاعتقال عدة مرات مرات جزاء لذلك ، أخلاقه العالية وحبه لمساعدة الآخرين كان جوازاً لعبوره إلى قلوب الناس قلة ذات اليد لم تجعله ينكفئ عن الثورة ليبحث عن قوت يومه بل كان ممن يستطيعون التوفيق بينهما ليعيل أباه و أمه وزوجته وطفلين أكرمه الله بهما،أبو عبدو كما كان يحب ان ينادى ورغم عدم كونه من أبناء حي الميدان الدمشقي المجاهد لم يرض للبلدة التي تربّى فيها أن يدنسها مغول هذا العصر, فخرج يدفع عن أهله ودينه غبار الحاقدين حتى لاقى وجه ربه في 26 - 6 - 2012 .

هيثم عشت عزيزاً ومتَ شهيداً فإلى جنة الرضوان أبا عبدو .

كلمة حق

حارب عدّوك بالسلاح الذي يخشاه ، لا بالسلاح الذي تخشاه .

بريد القراء

محمد قدسيا: نرجو أن تعود المجلة وأن تسير في الطريق الصحيح.

عمر ابو فارس:نتمنى أن تكون المجلة لسان جميع سكان البلدة،وان تكون كلمة حق في وجه المخطئين.

للتواصل معنا : facebook / sadaALhoryeh أو freequd@gmail.com